قرآنا كما قال ابن دوحة لو لم تكن فيه آيات مبينة لكان منظره ينبيك بالخبر وقد ان تأخذ في ذكر النبوة والوحي والرسالة وبعده في معجزة القرآن وما فيه من برهان ودلالة

فصل اعلم ان الله جل اسمه

قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم بذاته واسمائه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء دون واسطة لو شاء كما حكى عن ستة في بعض الانبياء وذكره بعض اهل التفسير في قوله تعالى **وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا** جاز ان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة تبلغهم كلامه ويكون ذلك الواسطة اما من غير البشر كالملائكة مع الانبياء او من جنسهم كالانبياء مع الامم ولا مانع لهذا من دليل العقل واذا جاز هذا ولم يستحل وجاءت الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم في جميع ما توابدلان المعجزة مع التحدي من النبي قائم مقام قول الله تعالى صدق عبدي فاتبعوه واطيعوه وشاهد على صدقه فيما يقوله وهذا كاف وتطويل فيه خارج عن الغرض فمن اراد تتبعه وجده مستوفى في مصنفات ائمتنا رحمهم الله والنبوة في لغة من همزة ماخوذ من النباء وهو الخبر وقد لا يهمز على هذا للتأويل لتسهيلا والمعنى ان الله تعالى اطلعه على غيبه واعلمه انه نبيه فيكون نبئ مُنبَأ فعيل بمعنى مفعول او يكون مخبرا عما بعثه الله به ومنبأ بما اطلعه الله عليه فعيل بمعنى فاعل ويكون عند من لم يهمزه من النبوة وهو ما ارتفع من الارض معناه ان له رتبة شريفة ومكانة نبيهة عند مولاه مضيفة فالوصفان في حقه مؤتلفان **واما الرسول** فهو المرسل ولم يات فعول بمعنى مفعل في اللغة الا نادرا وارساله امر الله له بالابلاغ الى من ارسله

اليه

اليه واشتقاقه من التتابع ومنه قولهم جاء الناس ارسالا اذا تبع بعضهم بعضهم فكانه الزم تكريرا لتبليغ او الزمن الامة اتباعه واختلف العلماء هل النبي والرسول بمعنى واحد او بمعنيين فقيل هما سواء واصله الانباء وهو الاعلام واستدلوا بقوله تعالى **وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي** فقد اثبت لهما معا الارسال قال ولا يكون النبي الا رسولا ولا الرسول الا نبيا وقيل هما متفرقان من وجه اذ قد اجمعنا في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب والاعلام بخوارق النبوة او الرقية بمعرفة ذلك وجوز درجتها وفرقا في زيادة الرسالة للرسول وهو الامر بالانذار والاعلام كما قلنا وحجتهم من الاية نفسها التفريق بين الاسمين ولو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ قالوا ومعنى **وما ارسلنا من نبي الى امة** اي نبي ليس برسول الى احد وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول من جاء بشرع مبتدا ومن لم يات به نبي غير رسول وان امر بالابلاغ والانذار والصحيح والذي عليه الجماهير الغفير ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا واول الرسل **آدم** واخرهم **محمد** صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه عنه عليه السلام ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف نبي وذكر ان الرسول منهم ثلثمائة وثلاثة عشر اولهم **آدم** واخرهم **محمد** صلى الله عليه وسلم فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليستا عند المحققين ذاتا للنبي ولا وصف ذات خلافا للكرامية في تطويل لهم وتهويل ليس عليه تعويل **واما الوحي** فاصله الاسراع فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقاه ما ياتيه من ربه بتعجيل سمي وحيا وسميت انواع الالهامات وحيا لتشبيها بالوحي الى النبي وسمي الخط وحيا لسرعة حركة يد كاتبه **ووحي الحاجب** واللحظ سرعة اسنادهما ومنه

Copyright © King Saud University